تفسير سورة النور

لسيدنا يوسف بن المسيح

عليه الصلاة والسلام

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون 2022

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من النور .

أسماء إبراهيم :

شــرح ســيدي و حبيبــي نبــي الله يوســف بــن المســيح ﷺ الوجــه الأول مــن ســورة النــور المباركــة ، و بــدأ نبــي الله الحبيــب جلســة الــتلاوة المباركــة بقوله :

الحمــد لله ، الحمــد لله وحــده ، الحمــد لله وحــده و الصــلاة و الســلام علــى محمــد و مــن تبعــه مــن أنبيــاء عهــده و بعــد ، لــدينا اليــوم الوجــه الأول مــن أوجه سورة النور .

___

و ثم قام نبي الله يوسف الثاني ﷺ بشرح الوجه فيقول :

{سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} :

فــي هــذه الســورة المباركــة ، يخبرنــا ســبحانه و تعــالى فــي وجههــا الأول أنهــا ســورة أنزلهــا و فرضــها ســبحانه و أنــزل فيهــا آيــات للــذكرى ، و كــذا القــرآن الكــريم كلــه هــو منــزل مــن الله ســبحانه و تعــالى و مفــروض و فيــه أحكــام مفروضــة أنزلهــا ســبحانه مبينــة محكمــة نافــذة واجبــة ، (ســورة أنزلناهــا و فرضــناها و أنزلنــا فيهــا إيــات بينــات لعلكــم تــذكرون) أي لكــي يــرى الله ســبحانه و تعــالى مــن الــذي ســوف يتــذكر ، و مــن الــذي ســوف يتبــع ، و مــن الــذي ســوف ينســى ، و مــن الــذي ســوف يُعــرض ، فكلمــة (لعلكــم) تفيــد أن الله ســبحانه و تعــالى ينظــر إلــى أعمالنــا ليــرى كيــف نصــنع و ليــرى كيــف نختــار ، و هــي تفيــد أن ســبحانه و تعــالى أعطانــا الإختيار التام في العبادات و إعتقاد العقائد .

___

{الزَّانِيَــةُ وَالزَّانِــي فَاجْلِــدُوا كُــلَّ وَاحِــدٍ مِّنْهُمَــا مِائَــةَ جَلْــدَةٍ وَلا تَأْخُــذْكُم بِهِمَــا رَأْفَــةٌ فِــي دِيــنِ اللَّهِ إِن كُنــتُمْ تُؤْمِنُــونَ بِــاللَّهِ وَالْيَــوْمِ الآخِــرِ وَلْيَشْــهَدْ عَــذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ} :

(الزانيــة و الزانــي فاجلــدوا كــل واحــد منهمــا مائــة جلــدة) يُبــين ســبحانه و تعــالى فــي هــذه الآيــة حــد مــن حــدود الشــريعة الإســلامية و هــي الجلــد مائــة

جلدة على الزاني أو الزانية ، و الزاني هو الذي ينكح إمرأة لا تحل له ، و الزانية هي التي ينكحها رجل لا يحل لها ، و كان حكمهما في الشريعة مائة جلدة للثّيّب أو للمحصن أو لغير المحصن ، هكذا هو الحكم عام ، و يثبت الزنا إما بالإعتراف أو بشهادة أربع شهادات متكاملة متوافقة متشابهة ، ليس بينها خلل ، (الزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة و لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر و ليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) يشهد العذاب طائفة من المؤمنين لكي يأخذوا العِبرة و لكي يعطوا زجراً لمن يريد أن يفكر في هذه المعصية و العياذ بالله ، (الزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة و لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) لأننا إذا أخذنا بهما رأفة و عاملناهما برأفة فسوف تشيع الفاحشة في المجتمع ، و يهون الفحش و المنكر في المجتمع مما يؤدي إلى فساد الأخلاق و فساد المجتمعات و طغيان الظلم ؛ لأن المعصية تورث الظلم ، الإنسان لما يعصي الله عز و جل فإنه يظلم نفسه و يظلم غيره ، و ثم تتفاقم المعاصي و الظلمات حتى تسود المجتمع فيصير المجتمع مجتمع وحشي و العياذ بالله ، و ها نحن نرى الآن في هذا العصر ، كيف إستحال الناس إلى وحوش لا رحمة في قلوبهم ، يسرقون و يزنون و يقتلون و يظلمون و لا يبالون ، لأنهم لا يؤمنون باليوم الآخر و لا بالحساب ، إنما عبدوا الدنيا الفانية و اتخذوا الدرهم و الدينار إلهاً لهم من دون الله عز و جل ، (الزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة و لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) لأنكم عندما لا تأخذكم بهما رأفة فأنتم بذلك ترأفون بالمجتمع و بأعضاء المجتمع و بالأجيال القادمة ، (و لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر) فأصل التقوى هو الإيمان بالله و بالبعث ، الإيمان بالله و بيوم الدينونة ، الإيمان بالله و اليوم الآخر ، (و ليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) لكي تتم العِبرة و يتم الزجر عن تلك المعاصي ، و يؤكد سبحانه و تعالى في الآية التالية أن الزنا هو الوجه الآخر للشرك بالله عز و جل ، لكي يؤكد سبحانه و تعالى أن الشرك هو زنا قلبي ، و لا يتفرق و لا يختلف عن الزنا المادي ، فكلتاهما نجاسة .

{الزَّانِي لا يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} :

(الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة) فمقام الزاني أنه لا يتزوج أو لا ينكح إلا زانية مثله أو مشركة ، (و الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك و حرم ذلك على المؤمنين) من كان في قلبه إيمان و تقوى و صلاح فلا يسير في ذلك السير ، و لا يعمل في ذلك الطريق ، و قد فَرَّقَ سبحانه و تعالى و جعل مفاصلة في هذا الأمر بين المؤمنين و

المشركين ، بين المؤمنين و الزُّنَاة ، (الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة و الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك و حرم ذلك على المؤمنين) .

___

{وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} :

(و الذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة و لا تقبلوا لهم شهادةً أبداً) هنا سبحانه و تعالى يحدد حداً آخر من حدود الشريعة الإسلامية و هو حد قذف المحصنات المؤمنات الغافلات ، فإذا تجرأ أحد ، فإذا تجرأ رجل أو امرأة على قذف إمرأة مؤمنة أو غير مؤمنة و لكنها عفيفة و اتهامها بما لم تفعل ، فإن الواجب أن يُحدّ هذا الرجل أو تلك المرأة القاذفة بالباطل ثمانين جلدة ، لأن الشهادة في هذا الأمر تتطلب وجود أربعة شهداء يصفون المشهد بوضوح و صراحة ، و أن تكون شهادتهم متكاملة متوافقة ، ليس فيها أي إختلاف أو تناقض ، (و الذين يرمون المحصنات) أي العفيفات ، (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة) ما معنى أن يأتي بأربعة شهداء ذلك القاذف؟ أي أن واقعة الزنا و العياذ بالله تكون على قارعة الطريق أو في مكان عام أمام الناس ، فهذا يكون تمام الفحش و الفُجر من قبل الزاني و الزانية ، و بالتالي يستحقون عقوبة الزنا و يصدق قول الإيه؟ الشاهد في تلك الحالة ، و الله سبحانه و تعالى عندما أنزل هذه الأحكام ، إنما أنزلها ليُحافظ على المجتمعات ، و يُرقي المجتمعات و يطهرها و يُنقيها و يَسِمَها بالأخلاق ، (و الذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة و لا تقبلوا لهم شهادةً أبداً) يعني أنهم يجلدون القاذفون بالباطل و كذلك تمنع أو يمنع قبول الشهادة منهم في مستقبل الأيام لكي يكونوا عِبرة لمن يعتبر ، (و أولئك هم الفاسقون) أي يُسَمّون و يوسمون بتهمة الفسق .

___

{إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} :

(إلا الذين تابوا من بعد ذلك و أصلحوا) إلا من ظهرت عليهم أمارات التوبة و الصلاح ، (فإن الله غفور رحيم) الله سبحانه و تعالى غفور رحيم و بالتالي يجب على المجتمع أن يتسم بصفة الغفران و الرحمة مستفيضاً من الله سبحانه و تعالى و من صفاته .

___

{وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ¤ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ¤ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ¤ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ} :

(و الذين يرمون أزواجهم و لم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ¤ و الخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين) هنا الله سبحانه و تعالى يُبين حدّاً آخر أو مسألة أخرى من مسائل الشريعة و الفصل بين إيه؟ الناس في المجتمع ، إذا اتهم رجل زوجته بصدق أو بباطل فإنه لا يغني إتهامه شيئاً أمام الله سبحانه و تعالى و أمام الشريعة ، فيجب عليه أن يأتي بأربعة شهداء ، فإن لم يجد الشهود الأربع و لم يكن متوفر شهود أربع ، و لم يكن هناك شاهد من البشر إلا هو ، فأنزل الله سبحانه و تعالى هذا الحكم و أسماه حكم الملاعنة أو اللِّعان : أي أنه يحلف بالله عز و جل أمام القاضي أربع شهادات بالله ، أربع مرات ، أي كأنه يقوم مقام الأربعة شهود أنه صادق ، و أن زوجه خائنة و وقعت في جريمة الزنا ، و يقول أنه صادق و يحلف بالله أربع شهادات مقام أربع شهود ، ثم يحلف حلفاً خامس أنّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، و لا يتوقف الأمر عند ذلك ، بل يتوجه إلى المرأة إن اعترفت فكان بها ، فيُقام عليها حد الزنا ، و إن لم تعترف و يدرأ عنها العذاب أي أنها إيه؟ ربما تكون صادقة أيضاً ، أن تشهد أربع شهادات بالله ، تحلف بالله أربع مرات مقام أربعة شهود أنه من الكاذبين ، أن هذا المفتري هو كاذب ، و تحلف حلفاً خامس : (و الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) فأورث سبحانه و تعالى اللعنة على المُتَّهِم ، و أورث الله سبحانه و تعالى الغضب على التي كذبت في نفيها لتلك التهمة ، فاللعن و اللعنة تنزل على الزوج ، و الغضب ينزل على الزوجة ، إن كان أحد منهما كاذبا فيما يدعيه أو فيما ينفيه .

{وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ} :

(و لولا فضل الله عليكم و رحمته و أن الله تواب حكيم) طبعاً جريمة الزنا إن نتج عنها مولود فإنه يُلحق بالأم بعد اللعان و التفريق بين الزوجين المتلاعنين ، (و لولا فضل الله عليكم و رحمته و أن الله تواب حكيم) أي أن هذه الأحكام هي من فضل الله عز و جل و رحمته لكي تكون المجتمعات نقية طاهرة عفيفة ، لا ينتشر فيها الفحش ، و بالتالي لا ينتشر فيها الظلم و الجور ، لأن الظلم و الجور ينشيء

العداوة و البغضاء و السلوك العدواني في المجتمعات و عدم الإستقرار ، (و لولا فضل الله عليكم و رحمته و أن الله تواب حكيم) أي أن الله في نهاية الأمر هو تواب فيجب أن تتصفوا بصفة التوبة ، و أنه حكيم فيجب عليكم أن تتصفوا بصفة الحكمة التي هي ضالة المؤمن .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

——

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من النور .

أسماء إبراهيم :

شرح سيدي و حبيبي نبي الله يوسف بن المسيح ﷺ الوجه الثاني من سورة النور المباركة ، و بدأ نبي الله الحبيب جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثاني من أوجه سورة النور .

——

و ثم قام نبي الله يوسف الثاني ﷺ بشرح الوجه فيقول :

في هذا الوجه المبارك من أوجه سورة النور ، يُخبرنا سبحانه و تعالى عن حادثة الإفك التي حدثت أيام النبي محمد ﷺ ، يقول تعالى :

{إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ} :

(إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم و الذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) يُخبرنا سبحانه و تعالى عن حادثة حدثت أيام النبي ﷺ و هي تخص السيدة عائشة -رضي الله عنها- عندما كانت مع النبي ﷺ في غزوة بني المصطلق ، عندما كان الجيش ، جيش النبي ﷺ راجعاً قافلاً من تلك الغزوة سقط من السيدة عائشة عقد لها ، فجعلت تتلمسه حتى سار الجيش و نسيها ، فجلست السيدة عائشة في مكانها لعل أحداً من الجيش يرجع إليها و نامت ، فوجدها الصحابي الجليل صفوان فردها إلى المدينة المنورة ، و عندما شاهد المنافقون هذا المشهد بدأوا يتكلمون في عرض السيدة عائشة و يقولون : ما سلمت منه و ما سلم منها ، يقصدون صفوان -رضي الله عنه- ، و كانت هذه تجربة إجتماعية صعبة جداً على المسلمين ، حيث إختبر الله سبحانه و تعالى إيمان المؤمنين و أظهر(فضح) المنافقين ، (إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم) خير لكم كي إيه؟ تظهر علامات النفاق على المنافقين و كي يُعرَفوا و كي يُحذر منهم ، و كذلك لكي يكون درساً للمجتمعات في عدم الخوض في أعراض الناس ، (إن الذين جاؤوا بالإفك) و الإفك هو الإثم الشديد و الكذب الشديد ، إفك أي فعل أو كلمة يتأفف منها و تُترَك لنجاستها و هو الكذب العظيم ، لذلك سُمي هذا الفعل بإفك لأنه منفك عن التقوى ، (إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم) أي جماعة منكم ، كان فيهم بعض الإيمان و لكن سقطوا في تلك التجربة و في ذلك الإمتحان ، (لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم) أي في باطن هذا الأمر العصيب خير لكم و خير لمجتمعكم و تصفية لها و تصفية له ، (لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم) كل واحد قال كلمة دون أن يتبين و لم يتقي الله عز و جل ، ف له نصيبه من ذلك الإثم ، (و الذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) عبد الله بن أُبَي بن سلول رأس المنافقين هو الذي بدأ يتحدث و يُلقي الأكاذيب على السيدة عائشة -رضي الله عنها- و عن صفوان -رضي الله عنه- ، فله عذاب عظيم في الدنيا و الآخرة ، و هنا الله سبحانه و تعالى في الآية التالية يُعاتب المؤمنين و يُعاتب المجتمع المؤمن و يقول لهم .

___

{لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ} :

و يقول لهم : (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون و المؤمنات بأنفسهم خيراً و قالوا هذا إفك مبين) يعني إذا كنتو في الوقت اللي سمعتوه فيه هذا الكذب و هذا الإفك و ظننتم بأنفسكم خيراً أولاً و قلتم : أنّا نحن المؤمنون لا نفعل ذلك فكيف بأم المؤمنين زوج النبي ﷺ تفعل ذلك !!!!، فهكذا إن كنتم تظنون في أنفسكم الخير لكنتم ظننتم الخير في أم المؤمنين ، فهكذا الله سبحانه و تعالى يُعاتبهم و يُقرعهم على هذا الإثم و على هذا الحديث الذي تحدثوه ، (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون و المؤمنات بأنفسهم خيراً و قالوا هذا إفك مبين) لو أنهم أحسنوا الظن بأنفسهم لأحسنوا الظن بالمؤمنين ، و هكذا الإنسان يرى الناس بعين طبعه و العياذ بالله .

___

{لَوْلا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُولَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ} :

(لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء) ألم يعلموا أنّ قذف المحصنات المؤمنات الغافلات إثم عظيم؟!! و فيه حدٌ من حدود الله ، ثمانين جلدة ،

(لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء) ألم يعلموا أن الإتهام لا بد له من أربعة شهود يشهدون شهادات واضحة كاملة غير متناقضة ، فإذ لم يأتوا بالشهداء (فأولئك عند الله هم الكاذبون) حكم هؤلاء الذين يتهمون الناس بالزور و الباطل في مسائل الشرف و الأعراض أنهم كاذبين عند الله ، إن لم يكن معهم أربعة شهود يشهدون شهادات كاملة واضحة غير متناقضة .

___

{وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} :

(و لولا فضل الله عليكم و رحمته في الدنيا و الآخرة لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم) فإن الله سبحانه و تعالى غضب من فعلكم و

كاد أن ينزل عليكم عذاباً من السماء لولا أنه تفضل عليكم و رحمكم ببركة النبي ﷺ و ببركة المُخلِصين من المؤمنين ، (و لولا فضل الله عليكم و رحمته في الدنيا و الآخرة لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم) (لمسكم) أي أحاط بكم و اجتالكم اجتيالاً شديداً .

___

{إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ} :

(إذ تلقونه بألسنتكم و تقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم و تحسبونه هيناً و هو عند الله عظيم) الله سبحانه و تعالى يصف حال ذلك المجتمع في ذلك الزمان ، عندما تلقوا تلك الفرية و تلك الكذبة و ذلك الإفك بألسنتهم ، من لسان للسان ، و بدأوا يَلوكون هذه الكذبة و يتكلمون عنها و يخترقون الأحداث الكاذبة ، (إذ تلقونه بألسنتكم و تقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم) أي تتحدثون بالباطل و بالكذب ، (و تحسبونه هيناً) أي تحسبون أن الحديث ، مجرد الحديث في أعراض الناس أمر هين ، (و هو عند الله عظيم) هو عظيم جداً عند الله و له حُرمة عظيمة .

___

{وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ} :

(و لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا) يعني لو واحد منكم سمع الكلام ده ، من الذين خاضوا فيه و قالوا : ليس لنا حق أن نتكلم في هذا الأمر ، (و لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا) ، (سبحانك) أي تنزيه لله عز و جل ، (سبحانك هذا بهتان عظيم) أي أننا نرى أنه بهتان و كذب عظيم .

___

{يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} :

(يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً) ربنا بيحذر الذين وقعوا في هذه السقطة أن يعودوا لمثل هذا الفعل مرة أخرى ، (إن كنتم مؤمنين) إن كان في قلوبكم ، إن كنتم مستقرين على الإيمان ، (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً) أي لا تعودوا لمثله أبداً ، (إن كنتم مؤمنين) .

___

{وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} :

(و يبين الله لكم الآيات و الله عليم حكيم) الله سبحانه و تعالى يُبين لنا المواعظ و النصائح و الآيات و العظات ؛ لأن الله هو العليم أصل الوحي و المعرفة ، و هو الحكيم أصل الحكمة .

___

{إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ} :

(إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا و الآخرة) الذي يتحدث في أعراض الناس هو في الأساس يريد أن يشيع الفاحشة و الكلام الفاجر و الأخلاق السيئة في المجتمعات حتى تهون هذه الأمور ، (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا و الآخرة و الله يعلم و أنتم لا تعلمون) الله سبحانه و تعالى يعلم مآلات الأمور و يعلم مآلات التهاون في أعراض الناس و في التحدث عن أعراض الناس ، مجرد التهاون في اللسان و الكلام عن أعراض الناس يؤدي إلى الفجور و يؤدي إلى نشر الفحش و الفاحشة في المجتمعات ، فالله سبحانه و تعالى يريد أن يكون المجتمع المؤمن مجتمع نقي طاهر عفيف ، فسَدَّ سبحانه و تعالى تلك الثغرات و منع الناس من أن يلوكوا بأفواههم الكذب و الخوض في الأعراض ، و ذلك على إيه؟ من باب القياس على قوله تعالى : (و لا تقربوا الزنا) أي لا تأتوا إلى مسببات الزنا و لا تحوموا حول الحِما ، كذلك من باب عدم الحوم حول الحِما أن لا نتحدث في أعراض الناس و لا نخوض فيها ، (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا و الآخرة و الله يعلم و أنتم لا تعلمون) أي أن الله يعلم الحكمة حتى و لو لم تعرفوها , فالواجب عليكم أن تتبعوا أوامر الله سبحانه و تعالى و أن تجتنبوا خطوات الشيطان .

___

{وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ} :

(و لولا فضل الله عليكم و رحمته و أن الله رؤوف رحيم) أي أن هذه الأحكام و تلك الحادثة هي من فضل الله سبحانه و تعالى على المجتمع

المسلم و هي من تمام فضل الله سبحانه و تعالى ، و فيه الخير لأمة الإسلام ، (و لولا فضل الله عليكم و رحمته و أن الله رؤوف رحيم) أي أن الله سبحانه و تعالى بتلك الأحداث ، في حقيقة الأمر هو تفضل عليكم و آتاكم من رحمته و آتاكم من رأفته سبحانه و تعالى .

___

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

___

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثالث من النور .

أسماء إبراهيم :

شرح سيدي و حبيبي نبي الله يوسف بن المسيح ﷺ الوجه الثالث من سورة النور المباركة ، و بدأ نبي الله الحبيب جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثالث من أوجه سورة النور .

___

و ثم قام نبي الله يوسف الثاني ﷺ بشرح الوجه فيقول :

في هذا الوجه المبارك ، يقول تعالى :

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} :

(يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان و من يتبع خطوات الشيطان) فيتبين من اللفظ القرآني المبارك أن الشيطان يأتي للإنسان بالتدريج و يأتيه خطوة خطوة ، فيُحذر الله سبحانه و تعالى عباده من كيد الشيطان و من حربه الخفية و من وسوسته ومن طرقه و من تدريجاته و من تدرجاته ، (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان و من يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء و المنكر) فإن أصل وسوسة الشياطين و طرق الشياطين و خطوات الشياطين ؛ الأمر بالفحش و المنكر من الفعل و القول ، (و لولا فضل الله عليكم و رحمته ما زكا منكم من أحد أبداً) أي و لولا فضل الله من وصاياه و عظاته و أنبياءه و تعاليمه و كتبه و رسله ما تزكى أحد منكم و ما تطهر أحد منكم و ما ترقى أحد منكم أبداً ، (و لكن الله يزكي من يشاء) الله سبحانه و تعالى يُزكي من أراد ، من كانت عنده الإرادة للتزكي فإن الله يُزكيه و يُطهره و يُعلمه و يُعطيه من علمه العظيم و من عرفانه المبين ، (و الله سميع عليم) الله سميع يفيض من صفة سماعه على المؤمنين فيتلقون الوحي ، و عليم يفيض من صفة علمه على المؤمنين فيتلقون العلم و هو أيضاً الوحي ، و في الوجهين السابقين قال تعالى : (و لولا فضل الله عليكم و رحمته و أن الله رؤوف رحيم) و في الوجه الآخر قال تعالى : (و لولا فضل الله و رحمته و أن الله تواب حكيم) الآيتان تريدان أن تقولا أنه لولا فضل الله عليكم و رحمته لنزل بكم عذاب أليم ، و لكن الله رؤوف رحيم ، و لكن الله تواب حكيم .

___

{وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} :

(و لا يأتل أولوا الفضل منكم و السعة أن يؤتوا أولي القربى و المساكين و المهاجرين في سبيل الله و ليعفوا و ليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم و الله غفور رحيم) هذه الآية نزلت في أحد أقارب أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- و كان يسمى مِسطَح ، و مِسطَح هذا

كان يتلفظ بالقول السّيّيء في حادثة الإفك ، و كان يتكلم بما ليس له به علم ، و كان ممن وقع عليه حد القذف فجُلد ثمانين جلدة ، هو و غيره من الذين وقعوا في النفاق و خاضوا في عِرض عائشة -رضي الله عنها- ، و كان مسطح هذا من أقارب أبي بكر ، و كان من الأقارب و كان أيضاً مسكيناً و من المهاجرين ، و كان أبو بكر يعطف عليه و يُعطيه من الأموال و النفقات بإستمرار ، فأقسم أبو بكر و حلف بالله عز و جل بعد تلك الحادثة ألا ينفق على مسطح مرة أخرى ، و لكن الله أنزل (و لا يأتل أولوا الفضل منكم) أي لا يحلف أولي الفضل منكم ، و السعة أن يؤتوا أولي القربى و المساكين و المهاجرين في سبيل الله و ليعفوا و ليصفحوا) و هنا يُبين الله سبحانه و تعالى أنه قَبِلَ توبة مسطح و قَبِلَ توبة الذين حُدُّوا في حد القذف ، و قال تعالى : (و ليعفوا و ليصفحوا) لأن الله عفا و صفح و قَبِلَ منهم التوبة ، و لأن الحد في حد ذاته يُطهر من الذنب ، (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) هنا يُحبب الله سبحانه و تعالى الغفران ، يُحبب الغفران لبني البشر لكي يغفر الله لهم ، (ألا تحبون أن يغفر الله لكم و الله غفور رحيم) الله غفور و يُفيض من غفرانه عليكم فكونوا غفورين ، و هو رحيم يُفيض من رحمته على المؤمنين فكونوا رحيمين .

___

{إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} :

(إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا و الآخرة و لهم عذاب عظيم) هنا تأكيد و تخصيص لعذاب أليم لمن يقع في قذف أو لمن يقع في حد القذف لمحصنة غافلة مؤمنة ، بأنه ملعون في الدنيا و الآخرة و له عذاب عظيم ، و كان الله سبحانه و تعالى قد قال في الوجه الأول من سورة النور : (و الذين يرمون المحصنات) فقال المحصنات بشكل عام أي العفيفات بشكل عام و لم يقل المؤمنات ، فهنا في هذه الآية خصص التغليظ و التعنيف في ذنب القذف الخاص بالمؤمنات ، (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات) أي أن الله سبحانه و تعالى يُحذر من قذف المحصنات بشكل عام و كذلك هنا يُحذر من قذف المحصنات الغافلات المؤمنات ، تأكيداً على حُرمة هذا الذنب و عِظَمه عند الله عز و جل ، و هددهم و قال بأن لعنة سبحانه ستسير عليهم و تحل عليهم في الدنيا و الآخرة و أن عذاب عظيم آتيهم لا محالة ، إن لم يتوبوا و يستغفروا .

___

{يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} :

(يوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون) يوم القيامة تتكلم ألسنتهم و تتكلم أيديهم و تتكلم أرجلهم بما كانوا يفعلون من آثام و ذنوب ، و من ذلك الحد ، حد القذف الذي وقعوا فيه ، فيُهدد سبحانه و تعالى بعذاب عظيم و بفضيحة عُظمى أن تشهد أعضاءهم عليهم يوم القيامة ، ليكون ذلك زاجراً لهم كي ينتهوا عن هذا الذنب في الدنيا .

___

{يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ} :

(يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق و يعلمون أن الله هو الحق المبين) يوم القيامة ، يوم الدينونة يوفي الله سبحانه و تعالى الإنسان على قدر ما صَلُحَ من دينه و هو (دينهم الحق) أي ما صَلُحَ من دين الإنسان و كان مُخلصاً خالصاً و كان داخلاً في درجة الإحسان ، (و يعلمون أن الله هو الحق المبين) في ذلك اليوم يتيقنون أن الله هو الحق و هو المُبين و هو المُرسل و هو الباعث .

___

{الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} :

و يؤكد سبحانه و تعالى فيقول : (الخبيثات للخبيثين و الخبيثون للخبيثات و الطيبات للطيبين و الطيبون للطيبات) و درج عند كثير من الناس أن هذا معناه ؛ أن الخبيث يتزوج خبيثة بالضرورة و أن الطيب يتزوج الطيبة بالضرورة ، و هذا تفسير غير صحيح ، إنما الصحيح : (الخبيثات) أي الأخلاق الخبيثة هي للخبيثين ، (و الخبيثون للخبيثات) أي الخبيثون لهم الأخلاق الخبيثة تخرج منهم و تأتيهم ، (و الطيبات للطيبين) أي أن الصفات الحميدة و الأخلاق الطيبة و الأعمال الطيبة هي للطيبين و من الطيبين ، (و الطيبات للطيبين و الطيبون للطيبات أؤلئك مبرؤون مما يقولون) أي هؤلاء الطيبون مبرؤون مما يقول عنهم الناس من أذى و سبٍ و قذفٍ و إفتراءٍ و سخريةٍ ، (لهم مغفرة و رزق كريم) هؤلاء الطيبون لهم مغفرة بقدر ما صبروا و رزق كريم في الدنيا و الآخرة .

___

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} :

(يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا و تسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون) هنا سبحانه و تعالى يضع قواعد الإستئذان التي ميز الله سبحانه و تعالى بها هذه الأمة ، (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا و تسلموا على أهلها) أي حتى تقولوا السلام عليكم ، السلام عليكم ، السلام عليكم ، يقولها ثلاث مرات ، فإن أُذِن له و إلا فليرجع ، فلا يجوز له أن يدخل بيتاً لم يؤذن له فيه الدخول ، فإن أُذِن له و إلا فليرجع ، كيف يعلم أنه أُذِن له أو لم يؤذن؟؟ فإن لم يرد أحد من البيت عليه سلامه ، فمعنى ذلك أنه لم يؤذن له ، فليُسلم ثلاث مرات ، فإن لم يرد عليه أحد فليرجع ، كذلك فليُسلم ثلاث مرات فإن رد عليه أحد و قال له إرجع فليرجع أيضاً ، (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم) أي بيوت ليست لكم و ليست بملككم ، (حتى تستأنسوا) أي حتى تذكروا الله عز و جل أو حتى تتنحنحوا و تُبينوا أنكم موجودون بالقرب من البيت ، (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا و تسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون) هذا الفعل فيه خير لكم و لأصحاب البيت الذين تستأذنون بالدخول عليهم لكي يحفظ الله سبحانه و تعالى الحُرمات و لكي يستر العورات و لكي يحفظ كرامة البشر فيما بينهم ، (لعلكم تذكرون) أي لعلكم تَمَيَّزون بالذكرى و التقوى و الإيمان و ذكر الله التام في كل وقت و كل حين .

___

{فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} :

(فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) إن كانت هناك بيوت ليس فيها أحد أو خالية و ليست ملككم ، لا تدخلوها حتى تطلبوا الإذن من أصحابها إن كانوا خارج ذلك البيت أو ذلك المنزل ، (و إن قيل لكم ارجعوا فارجعوا) إذا قيل لكم ارجعوا فارجعوا ، (هو أزكى لكم) أي هو أطهر لكم و أطهر لهم ، (و الله بما تعملون عليم) هنا يحث الله سبحانه و تعالى على صفة الإحسان و يخبرنا و يؤكد علينا بأنه مراقب لنا ، عليم بأفعالنا و نياتنا و أقوالنا .

___

{لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ} :

ثم يقول تعالى : (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم) البيوت غير مسكونة التي فيها متاعاً لنا هي كبيت الضيافة و بيت ابن السبيل ، و بيوت الحج في مكة ، و ما إلى ذلك من البيوت العامة ، (ليس عليكم جناح أن تدخلوا تلك البيوت بغير إستئذان و خصوصاً إن كان لكم فيها متاع و بضاعة تخصكم ، كبيوت التجارة أيضاً ، (و الله يعلم ما تبدون و ما تكتمون) يحث الله سبحانه و تعالى مرة أخرى على المراقبة و على الإحسان ، فيقول : (و الله يعلم) أي يعرف ، (ما تبدون) أي ما تظهرون ،(و ما تكتمون) أي و ما تبطنون .

___

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

___

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الرابع من النور .

أسماء إبراهيم :

شرح سيدي و حبيبي نبي الله يوسف بن المسيح ﷺ الوجه الرابع من سورة النور المباركة ، و بدأ نبي الله الحبيب جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الرابع من أوجه سورة النور .

___

و ثم قام نبي الله يوسف الثاني ﷺ بشرح الوجه فيقول :

قبل أن نبدأ في الوجه المبارك ، نُذَكر بكلمة كلح أو كالح أو كالحون التي ذكرناها في سورة المؤمنون ، و كلح أي كَلَّت منه الراحة ، كَلَّ أي من الكلل و الملل و التعب و العبء ، و الحاء هو صوت الراحة ، و هذا هو حال أهل جهنم أنهم في عُبس و في عَبس ، عابسون ، كالحون ، متعبون ، مقهورون ، مذلون ، مهانون ، خاسؤون ، و هذه من قراءة أصوات الكلمات ، فهذا هو معنى كالح أو كلح أو كالحون ، أي كَلّت الراحة منه ، أي لا تأتيه الراحة أبداً ، فهو عابس مهان في جهنم و العياذ بالله . كذلك هي انفكاك (ك) علة (ل) الراحة (ح) . فهو العبوس .

يقول تعالى في هذا الوجه العظيم :

{قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ} :

(قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) هو أمر من الله للنبي أن يأمر المؤمنين بغض البصر و حفظ الفرج ، (ذلك أزكى لهم) أي هذا الفعل يكون أطهر لهم و يُزكيهم و يعمل على سرعة ترقيهم في معارج القبول ، (إن الله خبير بما يصنعون) يؤكد سبحانه و تعالى على صفة المراقبة و الإحسان عند البشر لكي يُفَعِّلُوها بذكره أن من صفاته أنه الله الخبير بما يصنعون ، (إن الله خبير) أي عنده خبرة و علم بما يصنعون أي بما يفعلون ، يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور ، (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) أي يغضوا من بصر الشهوة ، أي لا ينظروا بشهوة ، (و يحفظوا فروجهم) لا ينظروا بشهوة محرمة و يحفظوا فروجهم إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ، ذلك ازكى لهم ، و كذلك يحفظوا فروجهم أي حفظوا فتحات قلبية قد يدخل منها الشيطان و العياذ بالله ، فيحفظوا تلك الفروج و تلك الجيوب و تلك الفتحات من تلبيس إبليس ، (ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون) .

___

{وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} :

و كذلك أمر المؤمنات : (و قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن) أي لا ينظرن إلى النظر الحرام ، (و يحفظن فروجهن) أي الفروج المادية و كذلك الفروج الروحية المعنوية ، يحفظن أنفسهن من تلبيس الشياطين و من وسوستهم ، (و يحفظن فروجهن و لا يبدين زينتهن) كذلك الفرج ليس معناه المعنى الوحيد أنه هو الفرج المعروف فقط ؛ القُبُل و الدُبر ، و لكن أيضاً إيه؟ الفروج الأخرى تُسمى بفروج ، زي مثلاً إيه؟ ما بين الثدين و تحت الإبط ، هذه فروج ، و كذلك إيه؟ أسفل أو الجزء الخلفي من الركبة يسمى فرج ، فهذه كلها فروج ، و أعلى الفروج أو أبواب الفروج تسمى جيوب ، لذلك أمر الله سبحانه و تعالى المؤمنات بأن يضربن بخُمُرِهِنّ على جيوبهنّ ، إذاً الجيب هو فتحة الفرج ، فتحة الفروج المختلفة ، هكذا يُخمر عليها بالملابس ، و يُسمى هذا بالخمار أو بالحجاب ، (و قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن و يحفظن فروجهن و لا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها) (إلا ما ظهر منها) يعني الوجه و الكفين ، (و لا يبدين زينتهن) أي لا يتزينَّ ؛ يلبسن الملابس المزينة أو يتعطرن أو يضعن إيه؟ المجملات أو الكُحل أو يكشفن شعورهن ، إلا لمين؟؟ (و لا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها و ليضربن بخمرهن على جيوبهن و لا يُبدين زينتهن إلا لبعولتهن) أي أزواجهن ، (أو آبائهن) الآباء - و يدخل فيه الاعمام و الاخوال - ، (أو آباء بعولتهن) أبو الزوج ، (أو أبنائهن) الأبناء ، (أو أبناء بعولتهن) أبناء الزوج ، إن كان متزوجاً قبلها أو متزوجاً بعدها ، (أو إخوانهن) اي إخوة - و يدخل فيها الاخوة من الرضاعة - ، (أو بني إخوانهن) أبناء الإخوة ، (أو بني أخواتهن) أبناء الأخوات ، (أو نسائهن) يعني كل النساء بقى ، سواء الأخوات ، بنات الإخوة ، بنات الأخوات ، أو أي نساء بشكل عام ، (أو ما ملكت أيمانهن) العبيد ، من إيه؟ الرجال و من النساء ، (أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال) يعني رجال تابعين أو فقراء يعملون و لكنهم إيه؟ في الشيخوخة ، ليس فيهم إيه؟ شهوة ، (أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال) ، (أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) الأطفال الصغار الذين لم يبلغوا الحُلُم أو لم يشارفوا إلى عمر قبل الحُلُم ، فلا يعرفون معنى الشهوة و لا معنى إيه؟ اللذة و ما إلى ذلك ، (و لا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) هنا نهي من الله سبحانه و تعالى أن تضرب المرأة برجلها لتظهر صوت الخلخال مثلاً أو أن تمشي

بأسلوب يهتز معه إيه؟ جسدها فيراه الناس في الشارع مثلاً أو في الطريق ، فهذا معنى (و لا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) أي لا يضربن بأرجلهن ليُسمع ما في أرجلهن من خلخال مثلاً ، أو لا يضربن أي يهززن أرجلهن و لا يمشين بطريقة تجعل أجسادهن إيه؟ تهتز ، (و توبوا إلى الله جميعاً) أمر إيه؟ عام من الله سبحانه و تعالى بالتوبة للرجال و للنساء ، (و توبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) أي أن التوبة تكون بإستمرار و تكون إيه؟ من وقت لآخر ، الإنسان يتابع نفسه بالتوبة و بالإستغفار من وقت لآخر ، رجالاً و نساءً ، (و توبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) هنا سبحانه و تعالى علق الفلاح بالإخلاص و الإحسان في التوبة ، فقال : لعلكم تفلحون ، و ذلك ليشدد سبحانه و تعالى على شدة التوبة و على الإخلاص فيها .

(و قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن و يحفظن فروجهن و لا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها و ليضربن بخمرهن على جيوبهن) الحجاب ، ملابس ثقيلة واسعة فضفاضة سميكة ، لا تشف و غير ضيقة ، تضرب على جميع الجيوب التي هي أبواب الفروج المتعددة في إيه؟ في المرأة ، (و لا يُبدين زينتهن إلا لبعولتهن) طبعاً الزينة المقصود بها إيه؟ الشعر مثلاً أو الطيب أو بعض الحُلي و ما إلى ذلك ، مع الإحتشام ، الإحتشام أمام الأباء و أباء الأزواج و الأبناء و أبناء الأزواج و الإخوان و أبناء الإخوان أو بني الأخوات ، و كذلك النساء و ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال و الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ، أن تُبدى الزينة التي قلت و لكن مع الحشمة إلا مع الزوج فقط ، هو الذي يحل له كل شيء .

___

{وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} :

(و أنكحوا الأيامى منكم و الصالحين من عبادكم و إمائكم) هنا أمر من الله سبحانه و تعالى على عمل صالح و هو يقول زَوِجُوا العُزاب منكم ، (و الصالحين) إذا كانوا يتصفون بصفة الصلاح ، جزاءً لهم و ثواباً لهم ، (و أنكحوا الأيامى منكم و الصالحين من عبادكم و إمائكم) أي أن الله سبحانه و تعالى حث على تزويج الموالي من الإماء و العبيد الصالحين ، (إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) أي لا تجعلوا الفقر عقبة في طريق الزواج ، لأن الله هو الذي يُغني من فضله سبحانه ، (و الله واسع عليم) الله سبحانه و تعالى واسع الرزق ، عليم بمآلات الأمور ، و لكن إبتدؤوا أنتم بفعل الحسنات و ستلقون جزاء ذلك في الدنيا و الآخرة ، (و أنكحوا الأيامى) أي العزاب ، و الأيم هو إيه؟ العازب ، سواء أكانت إمرأة أو إيه؟ رجلاً ، (و أنكحوا الأيامى منكم و الصالحين من عبادكم و إمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم

الله مــن فضــله و الله واسـع علـيم) ، هنــا الأمــر أن يُـزوج الســيد عبيــده و كــذلك يُــزوج إمــاءه و كــذلك يتــزوج مــن إمــاءه الصـــالحات ، فهـــذا مـــن الحســـنات و مـــن المنـــدوحات و مـــن الفضـــائل التـــي أمـــر الله ســـبحانه و تعالى بها و حث عليها .

___

{وَلْيَسْــتَعْفِفِ الَّــذِينَ لا يَجِــدُونَ نِكَاحًــا حَتَّــى يُغْنِــيَهُمْ اللَّهُ مِــن فَضْــلِهِ وَالَّــذِينَ يَبْتَغُــونَ الْكِتَــابَ مِمَّــا مَلَكَــتْ أَيْمَــانُكُمْ فَكَــاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْــتُمْ فِــيهِمْ خَيْــرًا وَآتُــوهُم مِّــن مَّــالِ اللَّهِ الَّــذِي آتَــاكُمْ وَلا تُكْرِهُــوا فَتَيَــاتِكُمْ عَلَــى الْبِغَــاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّــنًا لِّتَبْتَغُــوا عَــرَضَ الْحَيَــاةِ الــدُّنْيَا وَمَــن يُكْــرِههُّنَّ فَــإِنَّ اللَّهَ مِــن بَعْــدِ إِكْــرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} :

(وليســتعفف الــذين لا يجــدون نكاحــاً) هنــا أمــراً عــام لكــل الــذين لا يجــدون ســبيلاً إلــى النكــاح و الــزواج الحــلال ، (حتــى يغنــيهم الله مــن فضــله) حتــى يـــرزقهم الله ســـبحانه و تعـــالى مـــن فضـــله ، لأن الـــزواج فضـــل و نعمـــة عظيمـــة ، (و الـــذين يبتغـــون الكتـــاب ممـــا ملكـــت أيمـــانكم فكـــاتبوهم إن علمــتم فــيهم خيــراً) هنــا يحــث الله ســبحانه و تعــالى علــى مســاعدة العبيــد و الإمــاء أن يُكــاتبوا أســيادهم يعنــي يكتبــوا ورقــة بيــنهم و بــين أســيادهم بــأن يُعطــوهم كــل شــهر قيمــة محــددة إلــى أشــهر إيــه؟ معــدودة حتــى يُتمــوا ثمنــاً معينـــاً يعتقـــوا بـــه أنفســـهم ، فـــإن فعـــل ذلـــك العبـــد فســـاعدوهم علـــى أن يتحـــرروا ، و أعطـــوهم مـــن أمـــوال الصـــدقات ؛ (و آتـــوهم مـــن مـــال الله الــذي آتــاكم) لكــي يســاعدوا أنفســهم علــى أن يعتقــوا أنفســهم ، فهــذه التــي تســـمى المكاتبـــة ، (و لا تكرهـــوا فتيـــاتكم علـــى البغـــاء إن أردن تحصـــناً لتبتغــوا عــرض الحيــاة الــدنيا و مــن يكــرههن فــإن الله مــن بعــد إكــراههن غفــور رحــيم) هــذه الآيــة تأويلهــا : نهــي الله ســبحانه و تعــالى عــن إهــداء الإمـــاء للضـــيوف أو إهـــدائهن فـــي زواج المتعـــة المُحـــرم ، (و لا تكرهـــوا فتيـــاتكم علـــى البغـــاء إن أردن تحصـــناً لتبتغـــوا عـــرض الحيـــاة الـــدنيا) فإهـــداء الأَمَـــة ليـــوم أو ليـــومين للضـــيف أو تزويجهـــا زواج متعـــة بنيـــة الطــلاق ، فهــذا ممــا نهــى الله ســبحانه و تعــالى عنــه ، و ســماه بِغــاءً أي زنــا ، (و لا تكرهـــوا فتيـــاتكم علـــى البغـــاء إن أردن تحصـــناً) تحصـــناً أي زواجـــاً شـــرعياً ، أي بـــدل أن تفعلـــوا ذلـــك ، فاســـعوا إلـــى زواج الإمـــاء زواجـــاً شـــرعياً ، ســـواء أتزوجهـــا ســـيدها بعتاقهـــا أو تزوجهـــا أحـــد آخـــر ، (و لا تكرهـــوا فتيـــاتكم علـــى البغـــاء إن أردن تحصـــناً لتبتغـــوا عـــرض الحيــاة الــدنيا و مــن يكــرههن فــإن الله مــن بعــد إكــراههن غفــور رحــيم) لأن النبـــي ﷺ قـــال : "رفـــع عـــن أمتـــي الخطـــأ و النســـيان و مـــا اســـتكرهوا عليـــه" ، فتلـــك الإمـــاء اِســـتُكرِهن علـــى ذلـــك ، فـــإن الله غفـــور رحـــيم ، يتـــوب عليهنّ لأنهن كن مُكرَهات بذلك الفعل القميء .

___

{وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ} :

(و لقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) الله سبحانه و تعالى يصف هذا القرآن بأنه آيات ، علامات مبينات موضحات ، و كذلك من صفة القرآن فيه أن فيه مقتبسات و من أمثال الكتاب المقدس ، و لكن بصيغة عربية مبينة ، (و لقد أنزلنا إليكم آيات مبينات و مثلاً من الذين خلوا من قبلكم) أي و بعض الأمثال على نفس سياق الكتاب المقدس و لكن بصياغة عربية جزلة ، (و لقد أنزلنا إليكم آيات مبينات و مثلاً من الذين خلوا من قبلكم) أي مضوا من قبلكم من أهل الكتاب ، لأنكم أنتم من أهل الكتاب و إمتداد لأهل الكتاب ، و انضمت إليكم أمم كثيرة منها : قريش و الوثنيون و كافة العالمين مما دخلوا في دين الله أفواجا من العرب و العجم و من سائر الأمم ، (و لقد أنزلنا إليكم آيات مبينات و مثلاً من الذين خلوا من قبلكم و موعظة للمتقين) أي أن هذا القرآن هو موعظة للذين يتقون ، للذين يضعون بينهم و بين عذاب الله وقاية .

___

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

___

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن و تفسير الوجه الخامس من النور .

أسماء إبراهيم :

شرح سيدي و حبيبي نبي الله يوسف بن المسيح ﷺ الوجه الخامس من سورة النور المباركة ، و بدأ نبي الله الحبيب جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الخامس من أوجه سورة النور .

___

و ثم قام نبي الله يوسف الثاني ﷺ بشرح الوجه فيقول :

في هذا الوجه المبارك يضرب الله سبحانه و تعالى الأمثال ، و يضرب الله سبحانه و تعالى مثلاً لنوره ، و قال تعالى : ليس كمثله شيء ، أي أنه ليس شيئاً كمثل الله عز و جل ، و كذلك في نفس الوقت يضرب سبحانه و تعالى الأمثال لصفاته و من الممكن أن يتمثل الله سبحانه و تعالى في الرؤى و لا يتعارض ذلك مع قوله تعالى : ليس كمثله شيء ، لأن الرؤيا تمثل للتوضيح و التعليم و الإفاضة من صفاته العليا سبحانه و تعالى ، فيقول تعالى :

{اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لّا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} :

(الله نور السماوات و الأرض) أي أنه نور كل شيء ، (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) يضرب سبحانه و تعالى مثلاً ليُفهمنا طبيعة نوره تعالى ، فيقول : أرأيتم إلى تلك الكوة التي تكون في جدران بيوتكم و المسماة بالمشكاة ، التي تضعون فيها المصابيح ، (كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة) الزجاجة هي التي تُحيط بإيه؟ بالشمعة أو بفتيل الزيت كي تحفظه من الرياح كي لا ينطفيء ، و في نفس الوقت تكون هناك فتحة عليا في تلك الزجاجة لتدخل الأكسجين

ليزداد النور نوراً و لكي لا ينطفيء ، فيمثل الله سبحانه و تعالى نوره كأنه مشكاة أي كوة في جدار بيت ، هذه الكوة فيها مصباح زجاجي ، أو هذه الكوة فيها مصباح أي إيه؟ مصدر للنور سواء أكانت شمعة أو فتيل زيت ، (المصباح في زجاجة) أي مغلف و محاط بزجاجة ، فيها فتحة عليا ، (الزجاجة كأنها كوكب دري) الزجاجة مثلها الله سبحانه و تعالى كأنها كوكب من دُر ، من درر ، منير ، (يوقد من شجرة مباركة) أصل زيت الإضاءة من الشجرة المباركة و هي شجرة الزيتون ، (يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية و لا غربية) أي ليس لها مكان و ليس لها زمان ، أي أن نور الله لا يحده مكان و لا يحده زمان مع أنه سبحانه و تعالى مَثَّلَ نوره بالمشكاة التي تكون في جدار البيت ، إذاً هو سبحانه و تعالى يمثل صفاته لكي نفهمها و نستفيض منها و نتعلمها و في نفس الوقت ينفي سبحانه و تعالى أنه يكون مثيل كل شيء أو أي شيء ، ليس كمثله شيء فيقول : أن نوره سبحانه و تعالى و صفاته لا تحدها زمان و لا يحدها مكان ، و يضيف سبحانه و تعالى في وصف نوره : (يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار) أي أنه مضيء بذاته ، لا يحتاج إلى شيء ليُضيئه ، بل هو مضيء بذاته ذلك النور و ذلك الزيت المبارك ، (نور على نور) أي نور فوق نور ، نور فوق نور ، أي نور ليس كمثله شيء ، (يهدي الله لنوره من يشاء) من أراد أن يصل إلى نور الله فسيصل ، هذا معنى (يهدي الله لنوره من يشاء) أي أنه وضع الإرادة في صدر الإنسان المُكَلّف و في صدر كل مُكلّف ، (و يضرب الله الأمثال للناس) هذه طبيعة الله سبحانه و تعالى أنه يضرب الأمثال للناس لكي يفهموا و يتعلموا و يستفيضوا من تلك الأمثال و لكي تكون هذه الأمثال لها إفاضات عبر الزمان و عبر المكان لا تنتهي أبداً ، بل هي إفاضات و فيوض مستمرة , لأنها أمثال ، (و الله بكل شيء عليم) الله سبحانه و تعالى محيط و عليم بكل شيء ، في هذه الآية المباركة ؛ آية النور و آية المشكاة ، علمنا من قرائن عدة أن الله لا يحده مكان و لا يحده زمان و كذلك علمنا أن الله في كل مكان و في كل زمان ، عندما شبه نوره سبحانه و تعالى بالمشكاة التي تكون في جدران البيوت ، (كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية و لا غربية يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للناس و الله بكل شيء عليم) ، ففي هذه الآية علمنا من تلك القرينة أن الله في كل مكان و في كل زمان ، كما أنه لا يحده مكان و لا يحده زمان ، و علمنا أن الله يمثل صفاته لنا كي نفهمها و نعلمها و نستفيض منها و في نفس الوقت يقول : ليس كمثله شيء ، كذلك في آية قادمة في هذا الوجه سنعلم أن الله موجود في كل مكان ، عندما يقول تعالى : (و الذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً و وجد الله عنده) أي وجد الله عند ذلك المكان الذي ظنه الظان الكافر بأنه ماء ، فهنا الله يؤكد أنه موجود في كل مكان ، فهي قرينة .

___

{فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ} :

يقول تعالى : (في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الآصال) يذكر سبحانه و تعالى المساجد المباركة المقدسة المطهرة ، (في بيوت أذن الله أن ترفع) أي تقام و يعلو شأنها و ترفع بين الناس أي يعلو شأنها بين الناس ، (و يذكر فيها اسمه) أي يسبح الناس فيها إسم الله عز و جل ، (و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الآصال) ، (يسبح له فيها بالغدو و الآصال) أي أن الله سبحانه و تعالى يُنزه نفسه فيها بالغدو و الآصال أي مع الضحى و مع قدوم الضحى بعد الشروق ، و كذلك الآصال أي قبل غروب الشمس ، أي في كل إيه؟ في كل زمان من اليوم أو على مدار اليوم ، من الذي يُسبح؟؟ الله ، كذلك الرجال .

___

{رِجَالٌ لّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ} :

(رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة) الذي يسبح أيضاً هم رجال ، الذين يذهبون إلى المساجد رجالاً أي على أقدامهم من الذكور و الإناث ، (رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله و إقام الصلاة) أي أن بيعهم و تجارتهم ليست بعقبة أمام تسبيحهم لله عز و جل ، و إقامتهم للصلاة و إيتاءهم للزكاة و الطهارة ، (يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب و الأبصار) هكذا هو سبب إيمانهم أنه متعلق بالخوف من يوم الحساب ، يوم البعث ، و هكذا أصل الإيمان و سبب الإيمان و عقدة الإيمان و مناط الإيمان سببه : الإيمان بالبعث ، الإيمان باليوم الآخر ، (يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب و الأبصار) تتقلب القلوب أي تنتقل من مكانها إلى مكان آخر ، كأن تصل إلى الحناجر ، و هذا وصف مجازي ، لتبين شدة الموقف و هول الموقف ، (تتقلب فيه القلوب و الأبصار) أي تتردد الأبصار في كل مكان يمنةً و يسرةً ، من الإضطراب الشديد ، و هذا وصف لهول الموقف .

___

{لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ} :

في هذا اليوم المبارك المقدس الذين يجزون فيه كل خير ، (ليجزيهم الله أحسن ما عملوا و يزيدهم من فضله) أي أن الله سبحانه و تعالى يجزي المؤمنين على أفضل عمل عملوه ، يرى الله سبحانه و تعالى و ينظر في صحف أعمالهم فيرفع و يُرقي جميع أعمالهم إلى أحسن عمل عملوه في الدنيا ، هكذا يجبر الله سبحانه و تعالى جميع أعمالهم على أفضل عمل عملوه في الدنيا ، (ليجزيهم الله أحسن ما عملوا و يزيدهم من فضله) و كذلك يزيدهم فوق إحسانهم إحساناً ، (و الله يرزق من يشاء بغير حساب) هذا رزق الله العظيم في الدنيا و الآخرة .

___

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ} :

(و الذين كفروا أعمالهم كسراب) يُشبه الله سبحانه و تعالى أعمال الكفار كسراب ، يعني وهم و ضلال ، (و الذين كفروا أعمالهم كسراب) أوهام كمعتقداتهم الوهمية ، (و الذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة) بقيعة يعني بمنخفض من الأرض ، قاع ، قيعة يعني منخفض بسيط من الأرض ، (يحسبه الظمآن ماء) من بعيد عندما ينظر الظمآن في شدة الحر إلى مكان فيه منخفض بسيط ، يظن أن هذا المكان ممتلىء بالماء ، و هذا هو السراب و هي تلك الأوهام التي عند الكفار ، هكذا شبهها الله سبحانه و تعالى بالسراب و الأوهام ، (و الذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة) بمنخفض بسيط من الأرض ، (يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه) أي وصل لذلك المكان و تلك البقيعة أي المنخفض و شبه الله سبحانه و تعالى مكان عمل الكفار بالقيعة أي المنخفض ، أي أن أعمالهم منخفضة أو أنهم منخفضون أو أنهم خالدون مخلدون إلى الأرض ، (أعمالهم كسراب) كأوهام ، (حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً) لم يجد شيئاً من تلك الأوهام و من تلك الأعمال التي كان يظنها حقائق ، و هي في حقيقة الأمر هي ليست بحقائق بل هي أوهام ، (حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً و وجد الله عنده) وجد الله سبحانه و تعالى ، (فوفاه حسابه) أي أن الله سيُحاسبه و سيُناقشه الحساب و سيُطلعه على صحف أعماله ، (و الله سريع الحساب) الله سبحانه و تعالى لا يتعب من الحساب بل هو سريع الحساب .

___

{أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ} :

كـــذلك شـــبه الله ســـبحانه و تعـــالى أعمـــال الكفـــار : (أو كظلمـــات) كأنهـــا ظلمـــات ، أعمـــال الكفـــار هـــي ظلمـــات ، (فـــي بحـــر لُجِّـــيٍّ) فـــي بحـــر شـــديد المـــوج ، لـــه أمـــواج كثيـــرة ، لُجِّـــيٍّ أي مـــتلاطم الأمـــواج ، (يغشـــاه مـــوج مـــن فوقـــه مـــوج) أمـــواج كثيـــرة فوقهـــا ، بعضـــها فـــوق بعـــض ، (يغشـــاه مـــوج مـــن فوقـــه مـــوج مـــن فوقـــه ســـحاب) أي أن الســـحب فـــوق تلـــك الأمـــواج فـــي تلـــك الظلمـــة و فـــي تلـــك اللُجـــة ، (ظلمـــات بعضـــها فـــوق بعـــض إذا أخـــرج يـــده لـــم يكـــد يراهـــا) مـــن شـــدة الضـــباب و مـــن شـــدة الظلمـــة ، هـــذه هـــي أعمـــال الكفـــار و هـــذا هـــو تشـــبيه أعمـــال الكفـــار بأنهـــا ظلمـــات و ظلمـــة ، بأنهـــا ظلمـــات و ظلمـــة ، هـــي ظلمـــات و ظلمـــة ، و ظلمـــات و ظلـــم ، فـــي ذلـــك الليـــل و تلـــك الحُجـــب التـــي تحجـــبهم عـــن الله عـــز و جـــل ، (و مـــن لـــم يجعـــل الله لـــه نـــوراً فمـــا لـــه مـــن نـــور) لأن أصـــل النـــور هـــو الله ســـبحانه و تعـــالى و هـــو الـــذي يجعلـــه لبنـــي البشـــر و للمكلفـــين جـــزاء أعمـــالهم و بحـــثهم عـــن الله عز و جل و تزكيهم و ترقيهم .

___

{أَلَـــمْ تَـــرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَـــبِّحُ لَـــهُ مَـــن فِـــي السَّـــمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْـــرُ صَـــافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ} :

(ألـــم تـــر أن الله يســـبح لـــه مـــن فـــي الســـماوات و الأرض و الطيـــر صـــافات) يُحَـــدث الله ســـبحانه و تعـــالى النبـــي و كـــل نبـــي و المـــؤمنين ، (ألـــم تـــر أن الله يســـبح لـــه مـــن فـــي الســـماوات و الأرض) يؤكـــد الله ســـبحانه و تعـــالى علـــى أن كـــل مـــن فـــي الســـماوات و الأرض و كـــل مـــا فـــي الســـماوات و الأرض يُســـبح الله ســـبحانه و تعـــالى و يُنـــزه الله ســـبحانه و تعـــالى ، و أصـــل ذلـــك التســـبيح أنهـــم طيـــر أي روحـــانيون ، (و الطيـــر صـــافات) أي يترقـــون فـــي الروحانيـــة و هـــم صـــافات ، و كـــذلك صـــافات أي أنهـــم مُصـــطَفُّون و متصـــافون ، مُتَصَـــافّون أي صـــفوف ، و كـــذلك متصـــافون أي بيـــنهم صـــفاء ، و هـــذه هـــي صـــفات الطيـــر المـــؤمنين ، (كـــل قـــد علـــم صـــلاته و تســـبيحه) كـــل مـــنهم عَلِـــمَ كيـــف يصـــلي و عَلِـــمَ كيـــف يســـبح ، و كـــل مـــنهم تلقـــى وصـــاله و فيضـــه مـــن الله تعـــالى ، (و الله علـــيم بمـــا يفعلـــون) الله ســـبحانه و تعـــالى يعلـــم خائنـــة الأعـــين و مـــا تخفـــي الصـــدور ، (و الله عليم بما يفعلون) الله يعلم ظاهرهم و باطنهم و سرهم و علانيتهم .

___

{وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} :

(و لله ملـــك الســـماوات و الأرض و إلـــى الله المصـــير) يؤكـــد ســـبحانه و تعـــالى أنـــه مالـــك الســـماوات و الأرض و مالـــك كـــل إيـــه؟ كـــل شـــيء فـــي هـــذا الكـــون ، (و إلـــى الله المصـــير) أي أن المرجـــع إلـــى الله تعـــالى فـــي نهايـــة

المطاف ، فمن عَلِمَ أن المرجع إلى الله عز و جل و آمن بالبعث أي باليوم الآخر فحريٌ به أن يعمل و يتقي الله و أن يؤمن بالأنبياء المبعوثين في هذه الدنيا ، لأن بعث الأنبياء هو مثال على البعث في اليوم الآخر ، فمن آمن بهذا آمن بذاك .

____

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاء وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاء يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ} :

(ألم تر أن الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً) يذكر سبحانه و تعالى نعمة من نِعمه تعالى في هذه الدنيا فيقول : ألم تر يا محمد أن الله يزجي سحاباً أي يجمع السحاب الخفيف ، (ثم يؤلف بينه) أي يزيده كثافة ، (ثم يجعله ركاماً) أي متراكماً بعضه فوق بعض ثقيلاً ، ثم (فترى الودق يخرج من خلاله) ترى إيه؟ الأمطار تخرج من خلال تلك السحب على الأرض ، و كذلك (و ينزل من السماء من جبال فيها من برد) يعني تلك السحب كأنها جبال تنزل منها الأمطار و ينزل منها البَرَد أي الثلوج الصغيرة و كذلك من معانيها أن السحب عندما تصطدم بروؤس الجبال الباردة فتتكثف بشدة ثم تهطل الأمطار و يهطل البَرد على الأرض في مجارٍ تنشيء الأنهار ، (و ينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء و يصرفه عن من يشاء) هذا هو تقدير الله عز و جل و توزيعه للأرزاق ، فيُعطي من شاء و يصرف عن من شاء ، (يكاد سنا برقه) أي ضوء برق تلك السحب يذهب بالأبصار من شدته و قوته و عظمته و كثافة أمطاره و بَرَده .

____

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

____

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات

مباركـــات ، و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتـــين فـــي مســـتقبل قـــرون الســـنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه السادس من النور .

أسماء إبراهيم :

شـــرح ســـيدي و حبيبـــي نبـــي الله يوســـف بـــن المســـيح ﷺ الوجـــه الســـادس مـــن ســـورة النـــور المباركـــة ، و بـــدأ نبـــي الله الحبيـــب جلســـة الـــتلاوة المباركـــة بقوله :

الحمـــد لله ، الحمـــد لله وحـــده ، الحمـــد لله وحـــده و الصـــلاة و الســـلام علـــى محمـــد و مـــن تبعـــه مـــن أنبيـــاء عهـــده و بعـــد ، لـــدينا اليـــوم الوجـــه الســـادس من أوجه سورة النور .

___

و ثم قام نبي الله يوسف الثاني ﷺ بشرح الوجه فيقول :

فـــي هـــذا الوجـــه العظـــيم يـــذكر ســـبحانه و تعـــالى آيـــةً مـــن آياتـــه ، آيـــة تـــدل على بديع صنعه و خلقه و هندسته لهذا الكون ، يقول تعالى :

{يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الأَبْصَارِ} :

(يقلـــب الله الليـــل و النهـــار) أي أنـــه يزيـــد و يـــنقص مـــن أوقـــات الليـــل و النهـــار ، و أنـــه يـــولج النهـــار فـــي الليـــل و يـــولج الليـــل فـــي النهـــار ، (إن فـــي ذلـــك لعبـــرة لأولـــي الأبصـــار) هـــذه عِبـــرة و ســـبب للتفكـــر و الإتعـــاظ و التـــدبر لأصـــحاب البصـــائر و لأصـــحاب الفطـــر الســـليمة ، فهنـــا ســـبحانه و تعـــالى يجـــذب إليـــه العقـــول و يستنهضـــها كـــي تبحـــث عنـــه ســـبحانه و تعـــالى .

___

{وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} :

(و الله خلق كل دابة من ماء) كل دابة تدب مخلوقة من ماء ، (فمنهم من يمشي على بطنه و منهم من يمشي على رجلين و منهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) فيثبت سبحانه و تعالى أن الماء هو أصل الحياة ، الماء هو أصل الحياة و أصل الخِلقة و هو تمثل الوحي و الحياة و الوصال ، (و الله خلق كل دابة من ماء) سواء أكانت من الخلية الأولى قد تكون أيضاً من ماء ، لأن الخلايا هي من الماء أو كان مركباً أو مخلوقاً مركباً معقداً ، كذلك يكون أصله من ماء ، (و الله خلق كل دابة من ماء) ، (فمنهم من يمشي على بطنه) أي يزحف ، (و منهم من يمشي على رجلين) أي منتصب ، (و منهم من يمشي على أربع) كالبهائم ، (يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) هو له القدرة سبحانه و تعالى المطلقة في كل زمان و في كل مكان .

___

{لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} :

(لقد أنزلنا آيات مبينات) آيات مبينات مع الأنبياء موضحات مفصلات ، (و الله يهدي من يشاء) من يريد طريق الخير فإن الله يهديه إلى صراط مستقيم ؛ إلى صراط التوحيد و الإيمان و طريق الأنبياء .

___

{وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ} :

(و يقولون آمنا بالله و بالرسول و أطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك و ما أؤلئك بالمؤمنين) هؤلاء هم المنافقون الذين آمنوا بعض الوقت و كفروا جُلّ الوقت ، (و يقولون آمنا بالله و بالرسول و أطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك و ما أؤلئك بالمؤمنين) الإعراض هو آية من آيات النفاق .

___

{وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ} :

(و إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون) يأنفون من حكم الله و الرسول و يتكبرون على حكم الله و الرسول ، و هذا من صفات المنافقين .

___

{وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ} :

(و إن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين) و لو كانت لهم بًغية و لو كان لهم هدف و لو كانت لهم غايات يأتون إلى الحق ، إلى حكم الله و الرسول مذعنين أي مطيعين خاضعين ، ف هم انتهازيون ، فهكذا المنافق انتهازي يسير خلف رغبته و يسير خلف شهوته ، (و إن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين) .

___

{أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} :

(أفي قلوبهم مرض) هنا يتسائل سبحانه و تعالى تساؤل استنكاري لكي يصرفنا عنهم و عن صفاتهم ويحذرنا منهم و من صفاتهم ، (أفي قلوبهم مرض) هل هناك أمراض قلبية عندهم نتيجة الشهوات المحرمة و المعاصي ، (أم ارتابوا) أو شكّوا ، (أم يخافون أن يحيف الله عليهم و رسوله) أي هل يخافون أن يظلمهم الله و الرسول ظلماً شديداً ، و الحيف و الإيه؟ و الإنقاص من الحق ، يحيف أي ينقص من الحافة ، من حافة الشيء ، أي لا يعدل و هو تعبير مجازي على عدم العدل ، أي هل يخافون ألا يعدل الله و رسوله؟؟ فتلك كلها أسئلة استنكارية من الله سبحانه و تعالى غرضها التنفير من ذلك السلوك ، (بل أؤلئك هم الظالمون) أكد سبحانه أن من فيهم تلك الصفات هو ظالم لنفسه ، ظالم لغيره .

___

{إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} :

(إنما كان قول المؤمنين) يبين سبحانه و تعالى المفترض من سلوك المؤمنين ، فيقول : (إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم أن يقولوا

سمعنا و أطعنا) هكذا يُسلموا و يطيعوا و يستسلموا لله و للرسول ، و جزاءهم أنهم يكونون مفلحين (و أؤلئك هم المفلحون) صفتهم أنهم المفلحون الفائزون ، (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا و أطعنا) أي استمعنا إلى القول و أتبعناه بالطاعة ، كأنهم آمنوا ثم استقاموا على نفس النسق ، قل آمنت بالله ثم استقم على نفس النسق سمعنا و أطعنا ، أي أتبعنا الإيمان بالعمل الصالح .

___

{وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ} :

(و من يطع الله و رسوله و يخش الله و يتقه فأؤلئك هم الفائزون) صفة الفائز المفلح أنه يطيع الله و الرسول و يخشى الله و يتقيه أي يخاف الله و يجعل بينه و بين عذاب الله وقاية

___

{وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} :

(و أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن) يُظهر سبحانه و تعالى و يُبين صفة أخرى من صفات المنافقين فيقول : بأنهم يقسمون و يكثرون من الحلف ، يكثرون من الحَلف و يجعلون الله عُرضة لأيمانهم ، (و أقسموا بالله جهد أيمانهم) أي بكل جهد في إقسامهم ، (لئن أمرتهم ليخرجن) يعني لئن أمرتهم للجهاد و القتال سيخرجون معك ، (قل لا تقسموا) مش محتاجة قسم هي ، ربنا بيقول هي مش محتاجة قسم ، ليه؟ (طاعة معروفة) يعني طاعة النبي أمر معروف و أمر بديهي ، و بالتالي مش محتاجة إن إنتم تقسموا و تؤكدوا إن إنتم هتطيعوا الرسول لما يأمركم بالخروج في سبيل الله ، و بالتالي ده دليل على إنكم إيه؟ مش واثقين في أنفسكم و دليل على أنكم إيه؟ تتخذون الله و الرسول و المؤمنين هزواً ، فربنا سبحانه و تعالى بيؤكد و بيقول : (إن الله خبير بما تعملون) أي أنه يعلم ظاهركم و باطنكم ، و ذكره سبحانه و تعالى لهذه الآية فيها زجر للمنافقين و دعوة لهم أن يعودوا إلى الإيمان الصافي و الخالص ، لأن المنافق من الممكن أن يتوب و يعود إلى الله عز و جل ، (و أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا) مش محتاجة قسم لأنه أمر إيه؟ معروف ، (طاعة معروفة إن الله خبير بما تعملون) .

___

{قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ} :

(قل أطيعوا الله و أطيعوا الرسول) أمر من الله سبحانه و تعالى بطاعة الله ، بطاعته و بطاعة الرسول ، (فإن تولوا) أعرضوا عنك ، (فإنما عليه ما حُمِّلَ) على الرسول إيه؟ ما حُمِّلَ من الأمانة أي أنه يُبلغ فقط ، (و عليكم ما حملتم) أي أنكم حُمِّلتُم أمانة الإستجابة و أمانة البحث و أمانة الإستخارة عن صدق هذا النبي ، (و إن تطيعوه تهتدوا) لو أطعتوا النبي سوف تهتدون إلى الصراط المستقيم و تُهدَى قلوبُكُم و تؤمن ، (و ما على الرسول إلا البلاغ المبين) وظيفة النبي إنه يبلغ بشكل مُفَصَّل ، هذه هي وظيفة النبي و كل نبي .

____

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

____

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه السابع من النور .

أسماء إبراهيم :

شرح سيدي و حبيبي نبي الله يوسف بن المسيح ﷺ الوجه السابع من سورة النور المباركة ، و بدأ نبي الله الحبيب جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه السابع من أوجه سورة النور .

___

و ثم قام نبي الله يوسف الثاني ﷺ بشرح الوجه فيقول :

في هذا الوجه المبارك يُخبر ربنا سبحانه و تعالى عن سُنة الإستخلاف في الأرض ، و هي سُنة الإستخلاف الروحي و المعنوي .

{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} :

(وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) أي يجعل لهم الخلافة الروحية إن هم آمنوا و إن هم عملوا الصالحات و استقاموا على طريق النبيين ، (وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) أي كالذين آمنوا من قبلهم فمكَّن الله لهم دينهم في الأرض ، (و ليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم) أي الذي ارتضى لهم على لسان الأنبياء و أفعال الأنبياء و نيّات الأنبياء ، (و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) أي بعد الخوف و الضعف و القِلَّة يُعطيهم الكثرة و القوة و المَنَعَةَ و الأمن ، و يُسبب لهم الأسباب ، (يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) أي يقرون لله عز و جل بأنه الإله الأحد الواحد الذي لا إله غيره ، فهذا هو معنى العبادة و هو معنى مختلف عن العبادات ، (و من كفر بعد ذلك فأؤلئك هم الفاسقون) الذي يكفر صفته عند الله عز و جل أنه فاسق خارج عن الطاعة ، و من كفر فهو الملوم و هو الخاسر لأنه يكون بذلك خسر طريق الإيمان و خسر طريق الإستقامة ، و خسر الأمن و الأمان الروحي و النفسي .

___

{وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} :

(و أقيموا الصلاة و أتوا الزكاة و أطيعوا الرسول لعلكم ترحمون) و هنا أمر من الله عز و جل للمؤمنين بأن يقيموا الصلوات و يؤدوا

الزكوات و يطيعوا الرسول في كل أمر ، (لعكلم ترحمون) أي على قدر نياتكم و إخلاصكم أرحمكم ، و (لعلكم) هنا تفيد النظر في صدق الأعمال و إخلاصها .

___

{لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ} :

(لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض) هنا تسلية و عزاء للمؤمنين و الأنبياء بأنه مهما علا الكفار في الأرض و مهما ظلموا و مهما بطشوا فإن الله عز و جل سيُعجزهم و ما هم بمعجِزين ، الله سبحانه و تعالى سوف يَقصِمُهُم و ما هم بظاهرين ، (لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض) أي عالين عليها باستمرار لا ينقطع ، بل قال تعالى : (و مأواهم النار) سيرون النار في الدنيا و الآخرة و لبئس المصير ، لبئس المآل و لبئس العذاب و لبئس المُتَوَجَّه الذي سوف يُتَوَجَّهُون إليه .

___

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاء ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} :

(يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم و الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات) هنا أقر سبحانه و تعالى سُنة الإستئذان لمن؟ للأطفال أو لمُلك اليمين الذين يكونون عادةً في المنزل يدخلون و يخرجون على الأزواج ، و الذين كان إيه؟ من عادتهم الدخول و الخروج بدون إستئذان و لكن حدد الله سبحانه و تعالى أوقات زمنية يجب عليهم فيها الإستئذان ، و قد حدد ذلك سبحانه و تعالى لأنه قديماً لم يكن بين الغرف أبواب بل كانت سواتر من قماش أو من ملابس أو ما إلى ذلك ، و كان الدخول و الخروج يكون إيه؟ سهلاً و من الممكن أن يهتك حُرمة فلان أو يهتك عورة فلان ، فبالتالي أمر الله سبحانه و تعالى بثلاثة أوقات زمنية ، بثلاثة أوقات زمنية ، يجب فيها الإستئذان على الأطفال أيضاً و على مُلك اليمين ، و هي : (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم و الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات) متى بقى ؟ (من قبل صلاة الفجر) قبل صلاة الفجر ، أي وقت السحر ، (و حين تضعون ثيابكم من الظهيرة) أي بعد الظهر ، (و من

بعد صلاة العشاء) بعد صلاة العشاء ، (ثلاث عورات لكم) يعني لا يجب لأحد أن يدخل على الزوجين إلا بعد الإستئذان ، أي يقول : السلام عليكم ، أأدخل؟؟ و هكذا ثلاث مرات ، (ليس عليكم و لا عليهم جناح بعدهن) بعد ذلك تدخل و تخرج من غرف المنزل من دون إستئذان لمن؟ للأطفال و لمُلك اليمين ، (طوافون عليكم على بعض) أي تطوفون بين الغرف لا بأس عليكم بدون إستئذان لأنكم من أهل البيت ، هذه سُنة الإستئذان الخاصة لأهل البيت ، (كذلك يُبين الله لكم الآيات و الله عليم حكيم) هذه آيات بينات تحفظ حرمات البيوت و تحفظ تماسك الأسر ، و تحفظ الصحة النفسية لكل أفراد الأسرة ، و الله عليم بإيه؟ بما في صدوركم و بما في نياتكم و بمآل أفعالكم ، و هو حكيم يُصدر الأمر الشرعي لحكمة يعلمها سبحانه و تعالى ، قد نعلم بعضها و قد لا نعلم منها الكثير ، إنما نحن نمتثل لأمر الله سبحانه و تعالى و لأمر الرسول ، و كذلك سَنَّ سبحانه و تعالى سُنة الإستئذان عند الخروج أيضاً من مجلس النبي ، سنعرف ذلك إن شاء الله في الوجه الأخير من سورة النور ، كما أنه سبحانه و تعالى سَنَّ سُنة الإستئذان للبالغين خارج البيوت ليدخلوها ، كذلك سَنّ سُنة الإستئذان للأطفال و مُلك اليمين داخل البيوت في أوقات محددة ، و كذلك سَنَّ سُنة الإستئذان للإنصراف من عند النبي ﷺ ، فهذه الأحكام الثلاثة هي لتوفيق الآداب في المجتمع و لترسيخها و ترسيخ الأخلاق .

___

{وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} :

يقول تعالى : (و إذا بلغ الأطفال منكم الْحُلُمَ) لما الأطفال يبلغوا الْحُلُمَ يعني تقريباً ١٥ سنة ، (فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم) يعني كأنهم بالغين ، لا يدخلوا مهما كان في أي وقت ، إلا بعد الإستئذان ، يقول : السلام عليكم ، أأدخل؟؟ أو يطرق الباب و هكذا ، بأي أسلوب من أساليب الإستئذان ، (كذلك يبين الله لكم آياته) الله يُبين الآيات و العلامات لكي تهتدوا إلى الصراط المستقيم ، (و الله عليم حكيم) هو عليم بمآلات الأمور ، و حكيم ؛ أحكامه كلها حكمة .

___

{وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} :

(و القواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة و أن يستعففن خير لهن و الله سميع عليم) هنا حكم آخر أرساه سبحانه و تعالى في كتابه المبين و قال : أن النساء الكبيرات في السن اللاتي جاوزن سن المحيض ، يعني تقريباً فوق الخمسين مثلاً ، (و القواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح) ليس عليهن حرج ، (أن يضعن ثيابهن) أي يتخففن من ملابسهن و لكن أيضاً مع وجود الحشمة ، (غير متبرجات بزينة) يعني ليس عليها ما على الفتيات الصغيرات اللاتي في سن الزواج من الحجاب الكامل ، و هو أيضاً ليس عليهن أن يتبرجن بزينة ، فلا يجوز التبرج بالزينة للتي ترجو نكاحاً و للاتي يرجون نكاحاً ، لأن الأصل في المجتمع هو الحشمة ، هذا هو الأصل ، و الحجاب هو للاتي يرجون نكاحاً ، و قال تعالى : (و أن يستعففن خير لهن) يعني لو أنهن لبسن الحجاب كغيرهن من النساء ، فهذا هو الأفضل ، و هذا هو سبيل العفاف ، (و الله سميع عليم) الله سبحانه و تعالى يسمع سركم و جهركم و هو عليم بكم و عليم بمآلات الأمور .

___

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

___

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثامن من النور .

أسماء إبراهيم :

شرح سيدي و حبيبي نبي الله يوسف بن المسيح ﷺ الوجه الثامن من سورة النور المباركة ، و بدأ نبي الله الحبيب جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثامن من أوجه سورة النور .

___

و ثم قام نبي الله يوسف الثاني ﷺ بشرح الوجه فيقول :

{لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون} :

في هذا الوجه المبارك يُبين الله سبحانه و تعالى ألا حرج على بعض فئات المجتمع ، يقول تعالى :(ليس على الأعمى حرج و لا على الأعرج حرج و لا على المريض حرج) أي في التكليفات و في الجهاد و في القتال ، (ليس على الأعمى حرج و لا على الأعرج حرج و لا على المريض حرج و لا على أنفسكم ان تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آباءكم أو بيوت أمهاتكم او بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم) عدد سبحانه و تعالى البيوت التي يجوز لنا أن نأكل فيها و بدون إستئذان ، أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آباءكم ، و الآباء يدخل فيه الأعمام و الأخوال ، تمام؟ ، الأباء و الأمهات و الإخوان و الأخوات و الأعمام و العمات و الأخوال و الخالات أو ما ملكتم مفاتيحه أي البيوت التي أئتُمنتم عليها أثناء السفر ، فيها طعام و ما إلى ذلك فتأكلوا بالمعروف ، فتأكلوا بالمعروف ، (أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم) كذلك بيوت الأصدقاء ، لك أن تأكل فيها بالمعروف و بدون إستئذان ، هذه هي الأخلاق الصحيحة لذلك المجتمع و في المجتمع المؤمن ، (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً) كما تريدون إن أردتم أن تجتمعوا على الطعام أو كل واحد منكم يأكل لوحده فرداً ، كما شئتم و كما تشاؤون ، (فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحيا من عند الله مباركة طيبة) يعني الدخول في أي منزل سواء أكان بيتكم أو بيت غيركم فقولوا : السلام عليكم ورحمة الله و بركاته ، سواء أسمعك أحدهم أو لم يسمعك ، فأنت تُسلِّم سُنّةً ، (كذلك يبين الله لكم الآيات

لعلكم تعقلون) يُبين لنا سبحانه و تعالى العلامات ، لعلنا نعقل الحكمة و لعلنا نعقل السبيل .

—

{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} :

(إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله و رسوله و إذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه) هنا سَنَّ الله سبحانه و تعالى واجب الإستئذان عند الإنصراف من عند إجتماع النبي ﷺ ، و ذلك لكمال التأدب معه ، (إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله و رسوله) فهو من تمام الإيمان بالله و بالرسول ، (فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم و استغفر لهم الله) أعطى الله للنبي ﷺ سلطة الإذن أو عدم الإذن بالإنصراف ، و أمر الله سبحانه و تعالى أن يستغفر لأولئك الذين يستأذنون ، (إن الله غفور رحيم) لأن الله أصل الغفران و أصل الرحمة يفيض بهما على من يشاء من عباده .

—

{لا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} :

كذلك أرسى الله سبحانه و تعالى أدباً من آداب التعامل مع النبي و قال : (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) يعني لا تقول له إيه؟ يا محمد مثلاً أو يا أبا القاسم ، لأ ، قولوا له : يا رسول الله أو يا نبي الله ، (قد يعلم الذين يتسللون منكم لواذاً) أي (قد) هنا للتحقيق ، قد يعلم أي أنه يعلم سبحانه و تعالى يقيناً ، (الذين يتسللون منكم لواذاً) أي ينصرفون خِفيةً لائذين بعيداً عن مجلس النبي ، لواذاً أي يلوذ ، يتسلل خفية فارّاً من مجلس النبي ، (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) يحذر الذين يخالفون أمر الله و أمر الرسول (أن تصيبهم فتنة) (لَحْسَن/خوفا من أن) تصيبهم الفتنة في الدين أو في الإيمان ، (أو يصيبهم عذاب أليم) في الدنيا قبل الآخرة و العياذ بالله .

—

{أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} :

(ألا إن لله ما في السماوات و الأرض) كل شيء هو ملك لله سبحانه و تعالى ، (قد يعلم ما أنتم عليه و يوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا) قد يعلم أي قد تحقق علمه سبحانه و تعالى بما أنتم عليه من حال ، (و يوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا) في الدنيا ، (و الله بكل شيء عليم) الله سبحانه و تعالى عليم بمآلات الأمور و عليم بكل شيء سبحانه و تعالى .

___

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

___

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

تم بحمد الله تعالى.